وربما كان الرمح تندق فيه اى لا يصل الى ويندق قبل وصوله الى كما ذكرنا فى قوله
• طوال الردينيات يقصفها دمى • لان هيبته فى القلوب يمنع من نفوذ
الرمح فى قميصه • ولان الشجاع موقى • ويجوز ان يريد باللبابرى الدرع •
فيكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الحلبى • يريد انه لم يحصنه من نظرتها
وهى تحصنه من الرمح

انا صخرة الوادى اذا ما زوحمت ... واذا نطقت فاننى الجوزاء

يقول اذا زوحمت لم تقدر على ازالتى من موضعى كهذه الصخرة التى رسخت فلا
تزول موضعها • واذا نطقت كنت فى علو المنطق كالجوزا • يريد ان كلامه علوى
• ويقال ان الجوزا بنت عطارد • يقول منى يستفاد البراعات ويقتبس
الفضل كما ان الجوزا تعطى من يولد فيه البراعة والنطق

واذا خفيت على الغبى فعاذر ... ان لا ترانى مقلة عمياء

يقول اذا خفى مكانى على الجاهل فلم يعرف قدرى ولم يقر بفضلى فانا عاذر له •
لان الجاهل كالاعمى والمقلة العميا ان لم ترن كانت فى عذر من عماها • كذلك
الجاهل

شيم الليالى ان تشكك ناقتى ... صدرى بها افضى ام البيداء

قال ابن جنى من عاداتنا لليالى ان توقع لنا فى الشك اصدرى اوسع ام البيدا
كما ترى من سعة قلبى وبعد مطلبى • وهذا انما يصح لو لم يكن فى البيت بها • واذا
اردت الكناية فى بها الى الليالى بطل ما قال لان المعنى صدرى بالليالى وحوادثها
وما تورده على من مشقة الاسفار وقطع المفاوز ام البيدا وناقتى تشاهد
انا قاسى فى السفر وصبرى عليه فيقع له الشك فى ان صدرى اوسع ام البيدا
وعلى هذا افضى افعل من الفاضى كما يقال اوسع وتشبيه الصدر فى السعة
بالمفازة عادة الشعرا • كما قال ابو تمام شعر

ورحب صدر لو ان الارض واسعة • كوسعه لم يضق عن اهله بلد

وقال البحترى شعر

مفازة صدر لو تطرق لم يكن • ليسلكه فردا سليك المقانب

وقال

وقال ايضا شعر

كريم اذا ضاف الزمان فانه • يظل الفضا الرحب فى البلد الرحب

وقال قوم الكناية تعود الى الناقة • ومعنى افضى بها اى اداها الى الهزال صدرى
ام البيدا • فمرة يقول لولا سعة صدره من حيث الرهبة وبعد المطلب لما امعن
فى السفر ومرة يقول البيدا هى التى تذهب لحمها وتؤديها الى الهزال وعلى
هذا افضى فعل • ويجوز ان يكون اسما وان جازت الكناية الى الناقة •
والمعنى ان ناقتى قوية نجيبة يضن بمثلها ولا تهزل فى السفر وهى ترى
انقيادى اياها واسارى عليها فى الاسفار • فيقول صدرى اوسع بى طابت نفسى
باهلاكها ام البيدا • اى لو ان صدرى فى السعة كالبيدا والام تطب نفسه باهلاكها
• والقول هو الاول بمعنى البيت وهو رد الكناية الى الليالى واراد اصدرى
• فحذف الف الاستفهام بدلالة ام عليه ولم يشرح احد هذا البيت كما
شرحته

فتبيت تسئد مسئدا فى نيها ... اسادها فى المهمه الانضاء

الاسئاد اسراع السير • والنى الشحم والسمن والانضا مصدر انضاه ينضيه
اذا هزله • ومسئدا حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانضا • يقول تبيت
ناقتى تسير سيرا فى جسدها الهزال كسيرها فى المهمه واقام الانضا مقام الهزال
للقافية • والانضا فعل الى الطبيب بها لانه ينضيها وكان الاولى ان يجعل الانضا
مصدر فعل لازم فيكون اقرب الى الفهم وتقدير البيت ومعناه تبيت هذه
الناقة تسيد مسيدا الانضا فى نيها اسادا مثل اسادها فى المهمه • ومسيدا
فعل الانضا وجرى حالا للناقة لما يتعلق به ضميرها الذى فى نيها • كما
تقول مررت بهند واقفا عنده عمرو • الانضا رفع بمسيدا • واسادها
على المصدر بمسيد

انساعها ممغوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء

النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل والممغوط الممتد وذلك
كناية عن عظم بطن الناقة حتى امتدت انساعها فطالت وخفافها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)